

السنة

إليها إلا بفراق السنة فحالف الوحشة وأنس بالوحدة فمضى على سنته على معانقة الحق غير معرج عنه رضي بالحق صاحباً وقريناً ومؤنساً لا يثنيه عن ذلك خلاف من خالفه ولا عداوة من عاداه لا تأخذه في الله لومة لائم لا يزعه هلع ولا يستميله طمع ولا يزيغه فزع حتى قمع باطل الخلق بما صبره عليه من الأخذ بعنان الحق لا يستكثر في الكثير ولا يرضى له من نفسه بالقليل صابراً محتسباً غير مدبر معانقاً لعلم الهدى غير تارك له حتى أورى زناد الحق فاستضاء به أهل السنة فاتبعوه وكشف عورات البدع وحذر من أهلها فلم يختلف عليه أحد من أهل العلم حتى رجعوا إلى قوله طوعاً وكرهاً فدخلوا في الباب الذي خرجوا منه وعادوا للحق الذي رغبوا عنه واعترفوا له بفضل ما فضله الله به عليهم فأقروا له بالإذعان وسمعوا له وأطاعوا إذ كان أتقاهم الله وأنظرهم لخلقه وأدلهم على سبل النجاة وأمنعهم لمواقع الهلكة فبينما الخلق بضائه مستترون يحصي لهم الحق وينفي عنهم الباطل كما ينفي الكبر خبث الحديد إذ أتاه أمر من الله ما أتى من كان قبله من أولياء الله وأهل طاعته واستأثر الله به ونقله إلى ما عنده فتحيرت من بعده الأدلاء وتاه الجاهلون في سكرات الخطأ فكان خلفه رحمة الله عليه من أقام نفسه من بعده ذلك المقام منتصباً لمذاهبه ذاباً عن أهل السنة متشدداً على أهل البدع في حقائق الأمور لا ينعرج عن مذاهبه ولا يدنس طمع طامع مؤنس بالوحشة منفرد بالوحدة صابراً محتسباً مبيناً على أهل البدع مشفقاً